

## تاج العروس من جواهر القاموس

وَحَسَفَ الْبَيْئَرُ حَسْفًا : حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ فَتَبِعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَلَا يَنْقَطِعُ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُنْقَبَ جِبَلُهَا عَنِ عَيْلَمِ الْمَاءِ فَلَا يَنْزَحُ أَبَدًا وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبْلُغَ الْحَافِرُ إِلَى مَاءٍ عَدَسٍ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ قَالَ لِرَجُلٍ بَعَثَهُ يَحْفِرُ بَيْئَرًا : " أَخَسَفْتَ أَمْ أَوْشَلْتَ ؟ " أَيْ :

أَطْلَعْتَ مَاءً كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا ؟ .  
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّ الْعَيْدِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَهُ عَنِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ : أَمْرٌ وَالْقَيْسُ سَابَقَهُمْ حَسَفَ لَهُمْ عَيْنَ الشُّعْرَاءِ فَأَوْتَقَرَتْ عَنْ مَعَانِ عُرٍّ أَصَحَّ بِصَرِّ أَيْ : أَنْبَطَهَا لَهُمْ وَأَغْزَرَهَا يُرِيدُ أَنْزَلَهَا لَهُمْ وَبَصَّرَهُمْ بِمَعَانِي الشُّعْرَاءِ وَفَنَسَنَ أَنْزَوَاءَهُ وَقَصَّدَهُ فَادْتَدَى الشُّعْرَاءُ عَلَيْهِ مِثَالِهِ فَاسْتَعَارَ الْعَيْنَ لِذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي " فِقْر " وَفِي " نَبَط " .

فَهِيَ حَسِيفٌ وَحَسُوفٌ كَأَمِيرٍ وَصَبُورٍ وَمَخْسُوفَةٌ وَحَسِيفَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ : بَيْئَرٌ حَسِيفٌ لَا يُقَالُ غَيْرَ ذَلِكَ وَيُقَالُ : وَمَا كَانَتْ الْبَيْئَرُ حَسِيفًا وَلَقَدْ حَسَفَتْ قَالَ :

" قَدْ نَزَحَتْ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَسِيفًا .

" أَوْ يَكُنُ الْبَيْئَرُ لَهَا حَلِيفًا أَوْ حَسِيفَةً وَحَسُوفٌ الْأَخِيرُ بضمَّ تَيْنِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَشَاهِدُهُ قَوْلُ أَبِي بِي زُوَاسٍ يَرْتِي خَلْفًا الْأَحْمَرُ :

" مَنْ لَا يَعُدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَاءَ عَرَفٍ .

" قَلَيْدَمٌ مِنَ الْعَيْدِيَّاتِ وَالْحَسُوفُ وَالْحَسَفُ بِفُلَانٍ الْأَرْضَ حَسْفًا : غَيَّبَهُ فِيهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ " وَقَرَأَ حَفْصٌ وَيَعْقُوبُ وَسَهْلٌ قَوْلَهُ تَعَالَى : " لَحَسَفَ بِنَا " كضَرْبٍ وَالْباقُونَ : " لَحَسَفَ بِنَا " عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَمِنْ الْمَجَازِ :

الْحَسُوفُ : النَّقِيصَةُ يُقَالُ : رَضِيَ فُلَانٌ بِالْحَسُوفِ أَيْ : بِالنَّقِيصَةِ .

نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالْحَسُوفُ : مَخْرَجُ مَاءِ الرَّكِيَّةِ حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ كَمَا فِي الصَّحَّاحِ . وَالْحَسُوفُ : عُمُوقُ طَاهِرِ الْأَرْضِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَسُوفُ : الْجَوْزُ الَّذِي يُكَلِّلُ وَيُضَمُّ فِيهِمَا فِي الْجَوْزِ وَالْعُمُوقُ أَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ رَوَى فِيهِ بِمَعْنَى الْجَوْزِ الْفَتْحَ

والضَّمَّ وقال : هي لُغَةٌ أَهْلُ الشَّحْرِ واقْتَصَرَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الضَّمِّ .  
قال ابنُ سَيِّدِهِ : وهو الصَّحِيحُ ، والخَسْفُ أَيضاً مِنَ السَّحَابِ : مَا نَشَأَ مِنْ  
قِبَلِ المَغْرِبِ الأَقْصَى عَنِ يَمِينِ القَيْدِلَةِ وقال غيرُهُ : مَا نَشَأَ مِنْ  
قِبَلِ العَيْنِ حَامِلاً ماءً كَثِيراً والعَيْنُ عن يَمِينِ القَيْدِلَةِ ، ومن  
المَجَازِ : الخَسْفُ : الإِذْلالُ وَأَنْ يُحْمَلَ الإِنْسَانُ مَا تَكَرَّرَهُ قال  
جَدِّسَامَةُ : .

وتِلْكَ التي رَامَهَا خُطْبَةٌ ... مِنَ الخَصْمِ تَسْتَجْهَلُ المَحْفِلَةَ يُقَالُ :  
سَامَهُ خَسْفًا بِالْفَتْحِ وَيُضَمُّ وَسَامَهُ الخَسْفُ : إِذَا أَوْلَاهُ ذُلًّا وَيُقَالُ  
: كَلَّفَهُ المَشَقَّةَ والذُّلَّ كما في الصَّحاحِ ، وفي حديثِ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
: مَنْ تَرَكَ الجِهَادَ أَلْبَسَهُ الذُّلَّ وَسَمِيَ الخَسْفُ وَأَصْلُهُ أَنْ  
تَحْبِسَ الدَّابَّةَ بِلاَ عِلَاقٍ ثم اسْتُعِيرَ فَوُضِعَ مَوْضِعَ الهَوَانِ والذُّلِّ  
وسَمِيَ : أَي كُفِّفَ وَأُلْزِمَ ، ويُقَالُ : شَرِبْنَا عَلَى الخَسْفِ : أَي : عَلَى  
غَيْرِ أَكْلٍ قَالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ وابنُ الأَعْرَابِيِّ ، ويُقَالُ : بَاتَ فُلانٌ  
الخَسْفَ : أَي جَائِعاً زَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ هَكَذَا وهو مَجَازٌ .

وقال غيرُهُ : بَاتَ القَوْمُ عَلَى الخَسْفِ : إِذَا بَاتُوا جِياعاً لَيْسَ لَهُمُ شَيْءٌ  
يَتَّقَوْنَ تُؤَنِّبُهُ وَأَنْشَدَ ابنُ دُرَيْدٍ : .

" بَرْتَنَّا عَلَى الخَسْفِ لَأَرْسَلُ نُفُوتَ بَرَهَدَتِّي جَعَلْنَا حَبالَ الرِّحْلِ  
فُصْلاناً أَي : لا قُوَّةَ لَنَا حَتَّى شَدَدْنَا النُّوقَ بِالْحَبالِ لِتَدْرُسَ عَلائِنَا  
فَنَتَّقَوْتَ لَبِنَتِهَا وقال بِشْرٌ : .

بِمَضِيْفٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ عِشَاءً ... عَلَى الخَسْفِ المُمَيِّينِ وَالجُدُوبِ